كان مفهومًا غير متناقض فلو كانت الاسما على المسميات لكان القول الاخير
كالاول ثم يقال معناه ان اسم الالهة التي اطلقوها على الاصنام كان اسمًا
بلا مسمى لان المسمى هو المعنى الثابت في الاعيان من حيث دل عليه باللفظ
ولم تكن الالهية ثابتة في الاعيان ولا معلومة في الاذهان بل كانت اساميها
موجودة في اللسان فكانت اسامي بلا معنى ومن يسمى باسم الحكيم ولم تكن
حكيما وفرح به قيل فرح بالاسم اذ ليس من الاسم معنى وهذا هو الدليل
على ان الاسم غير المسمى لانه اضاف الاسم الى التسمية واضاف التسمية
اليهم وجعلها فعلا لهم فقال اسما سميتموها يعني اسما حصلت بتسميتكم
وفعلكم واشخاص الاصنام لم تكن هي الحادثة بتسميتهم فان قيل فقد قال
الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى والذات هي المسبحة دون الاسم قلنا الاسم
هاهنا زيادة على سبيل الصلة وعادة العرب بمثله جارية وهو كقوله تعالى
ليس كمثله شي ولا يجوز ان يستدل به فيقال منه اثبات المثل اذ قال ليس كمثله
شي كما يقال ليس كولده احد اذ فيه اثبات الولد بل الكاف فيه زيادة ولا يبعد
ان يكنى عن المسمى بالاسم اجلالا للمسمى كما يكنى عن الشريف بالجناب والحضرة والمجلس
فيقال السلام على حضرته المباركة ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه لكن
يكنى عنه بما يتعلق به نوعا من التعلق اجلالا وكذلك الاسم وان كان غير المسمى فهو
متعلق بالمسمى ومطابق له وهذا لا ينبغي ان يلتبس على البصير في اصل الوضع لكن
وقد استدل القايلون ان الاسم غير المسمى بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى وكقوله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وقالوا لو كان هو المسمى لكان المسمى تسعة وتسعين وهو محال
لان المسمى واحد فاضطر ذلك الى الاعتراف هاهنا بان الاسم غير المسمى وقالوا
يجوز ان يرد بمعنى التسمية لا بمعنى المسمى كما سلم الاخرون بان الاسم قد يرد
بمعنى المسمى وان كان هو غير المسمى في الاصل وعليه نزلوا قوله تعالى سبح اسم
ربك الاعلى ولم يحسن كل واحد من الفريقين في الاستدلال والجواب جميعا اما قوله
سبح اسم ربك الاعلى فقد ذكرنا ما فيه وعليه واما هذا الاستدلال فجوابهم عنه
بان المسمى واحد

بان المسمى واحد وانما اريد بالاسم هاهنا التسمية خطا من وجهين احدهما
انه لا يقول الاسم هو المسمى لا يعجز عن ان يقول المسمى هاهنا تسعة وتسعون
لان المراد بالمسمى مفهوم الاسم عن هذا القايل ومفهوم العليم غير مفهوم القدير
والخالق والقدوس وغير ذلك بل لكل اسم مفهوم على حياله وان كان الكل
يرجع الى وصف ذات واحدة فكان هذا القايل يقول الاسم هو المعنى
ويمكن ان يقول لله تعالى المعاني الحسنة فان المسميات هي المعاني وهي
كثيرة بلا محالة والثاني ان قوله المراد بالاسم هاهنا التسمية خطا فانا
قد بينا ان التسمية هو ذكر الاسم او وضعه والتسمية تتعدد وتكثر
بكثرة المسميين وان كان الاسم واحدا كما ان الذكر والعلم
يكثر بكثرة الذاكرين والعالمين وان كان المذكور والمعلوم واحدا
فكثرة التسمية لا تقتضي الكثرة للاسما لان ذلك يرجع الى افعال المسمين
فما اريد بالاسما هاهنا التسمية بل اريد المسميات والاسما هي الالفاظ الموضوعة
الدالة على المعاني المختلفة فلا حاجة الى التعسف في التاويل فقل الاسم
هو المسمى او لم تقل فهذا القدر يكفيك في كشف هذه المسلة وان كانت
المسلة لقلة جدواها لا تستحق هذا الاطناب ولكن قصدنا بالشرح تعليم
طريق التعرف لامثال هذه المباحث لتستعمل في مسايل اهم من هذه المسيلة
فان اكثر تطواف هذا النظر في هذه المسيلة حول الالفاظ دون المعاني

الفصل الثاني

في بيان الاسامي المتقاربة في المعنا وانها هل يجوز ان تكون مترادفة تدل
على معنى واحد ام لابد وان تختلف مفهوماتها فاقول الخايضون في شرح
هذه الاسامي لم يتعرضوا لهذا الامر ولم يستبعدوا ان يكونوا اسمان لا بد ان الا على
معنى واحد كالكبير والعظيم والقادر والمقتدر والخالق والباري وهذا مما استبعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)